Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 5, Supplement 1, 2023

Deanship of Scientific Research

Managing economic crises and their impact on the public in Mecca During the period (648 H-923H/1250 AD-1517)

Abeer Fahad Abdulaziz Almuhailib*

Department of History, College of Languages and Humanities, Qassim University, Qassim, Kingdom of Saudi Arabia.

Received: 29/3/2021
Revised: 5/7/2021
Accepted: 1/12/2021
Published: 30/11/2023

* *Corresponding author:*
a.almuhailib@qu.edu.sa

Citation: Almuhailib, A. F. A. . (2023). Managing economic crises and their impact on the public in Mecca During the period (648 H-923H/1250 AD-1517). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(5), 641–653.
https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.6994

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This research aims to identify the most important economic crises that Makkah experienced during the Mamluk era, and the extent of the impact of these crises on Makkah society, especially on its weakest group, which is the common category, It also aims to identify the most important reasons for the occurrence of these crises, and the most prominent efforts of the princes of Makkah and the Mamluk sultans in resolving these crises.

Methods: The research followed the historical descriptive approach based on collecting historical material from its sources, then arranging and compiling it, and then relied on the analytical approach to find out the most prominent causes of these crises and analyze their results.

Results: The research reached a set of important results: Among them is that imposing various and heavy taxes on the people of Makkah and its merchants was one of the most prominent causes of its economic crises, and these taxes are among the human causes. Among them are drought, floods, epidemics, and other environmental disasters that were among the natural causes that deepened the impact of the economic crises in Makkah.

Conclusions: The economic crises that Makkah witnessed during the Mamluk era affected the weakest group of Meccans, namely the common people, and that the efforts of the princes of Mecca and the sultans of Egypt alleviated the severity of these crises as much as possible.

Keywords: Crisis, conflict, Mamluk Covenant, Makkah.

إدارة الأزمات الاقتصادية و أثرها على العامة في مكة المكرمة خلال الفترة (648-923هـ/1250-1517م)

عبيرفهد عبد العزيز المهيلب*

قسم التاريخ، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهمّ الأزمات الاقتصادية التي عرفتها مكة المكرمة خلال العهد المملوكي، ومدى تأثير تلك الأزمات على المجتمع المكي لاسيما على الفئة الأضعف به وهي فئة العوام، كما هدفت إلى تحديد أهم أسباب وقوع هذه الأزمات، وأبرز جهود أمراء مكةَ وسلاطين المماليك في حلّ هذه الأزمات.

المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي المرتكز على جمع المادة التاريخية من مصادرها، ثم ترتيبها والتأليف بينها، ومن ثمَّ اعتمدت المنهج التحليلي لمعرفة أبرز أسباب هذه الأزمات وتحليل نتائجها.

النتائج: توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة؛ منها أن فرض المكوس المتنوعة والفادحة على أهالي مكة وتجارها كانت من أبرز أسباب الأزمات الاقتصادية بها، وهذه المكوس تدخل ضمن الأسباب البشرية. ومنها أن القحط والسيول والأوبئة وغيرها من الكوارث البيئية التي كانت من الأسباب الطبيعية التي عمّقت من أثر الأزمات الاقتصادية بمكة.

الخلاصة: إن الأزمات الاقتصادية التي شهدتها مكة خلال العصر المملوكي قد أثّرت على الفئة الأضعف من المكيين وهم العوام، وأن جهود أمراء مكة وسلاطين مصر قد خفّفت من سوء هذه الأزمات قدر الإمكان.

الكلمات الدالة: الأزمة، الصراع، العهد المملوكي، مكة المكرمة.

المقدمة:

عَرِفَ تاريخُ مكةَ المكرمةِ الطويلُ والعريق العديدَ من الأزماتِ الاقتصاديةِ المتفاوتة من حيث حدّتها وتأثيرها على المجتمع المكي، لاسيما على فئة العوام منه، وهم الفئة الأضعف داخل المجتمع لفقرها، ولقلّة حيلتها عند حدوث الفتن البشرية أو الكوارث الطبيعية، ولقدْ جاءَ تاريخ مكةَ غنيًّا بحوادث منْ هذا القبيلُ، لأن البلد الأمين ارتكز وجوده في الجاهلية والإسلام على ركيزتين أساسيتين هما الركيزة الدينية والركيزة الاقتصادية، وكان الجانب الاقتصادي حاضرًا في التاريخ المكي لأنه ارتبط بجميع الأحداث السياسية التي تعاقب على المنطقة، فقد حرصت مختلف السلطات المتعاقبة على حكم الحجاز عمومًا وعلى حكم مكة على وجه الخصوص على رعاية هذا الجانب لكسب مزيد من الشرعية الدينية في حكمها للحرمين الشريفين، وكان على رأس هذه السلطات الدولة المملوكية التي اهتمّ سلاطينها من مقرّهم بالقاهرة طيلةَ ما يقاربُ من ثلاثةِ قرونٍ على رعاية الحياة الاجتماعية الحجازية بالحرص على إقامة منشآت الحياة الضرورية كتعمير العيون والأسبلة والآبار والمدارس والمستشفيات، وتحبيس الأوقاف، إلى جانب كف أيدي أمراء الأشراف والمماليك - على حدٍّ سواء - عن أذية المجتمع الحجازي لاسيما أهالي الحرمين الشريفين(الرويلي،2011، ص11).

ولم تكن الحياة اليومية بمكة سهلة في تلك الحقبة الزمنية، خاصة على الفقراء والضعفاء والأيتام وذوي الحاجة من العامة، ولهذا كان وقوع الأزمات الاقتصادية بسبب ما كان يتعرض له المجتمع من آفات بشرية كالفتن والحروب القديمة المتجدّدة، أو آفات طبيعية كالقحط والجفاف والجراد والسيول والأوبئة من أصعب الأوقات على الأهالي، حيث كان يؤدّي اجتماعها وتعاقبها إلى انفلات الأمن وانقطاع ركب الحجيج وتوقف وصول الصدقات ووقوع الغلاء وارتفاع الأسعار واستفحال المكوس، ثم حدوث المجاعات التي تفتك بالضعفاء وتعصف بالمحتاجين من العوام، فيقلّ السكان ويتراجع الاقتصاد ويتدهور المستوى المعيشي. (الرويلي،2011م، ص11).

وجاءت الدراسات السابقة وعلى رأسها دراسة زين، خلف نواف(2018)، بعنوان الازمات الاقتصادية في الحجاز واثرها على مستوى المعيشة" حيث هدفت الدراسة إلى تعرُّف الازمات التي مرت بها بلاد الحجاز و بما فيها مكة المكرمة وقد خلصت بأهم النتائج ان الأسباب البشرية كالفتن والصراعات الداخلية هي التي تسبب الازمة الاقتصادية، فيما جاءت دراسة الجيزاني، فراس (2011)، بعنوان "الحياة الاقتصادية في الحجاز" حيث هدفت الدراسة إلى تعرُّف الحياة الاقتصادية في الحجاز في العصر المملوكي وخرجت بأهم النتائج وهي ان الحياة السياسية ساهمت في خلق الازمات ومنها الوضع الاقتصادي المتردي وشملت مكة المكرمة. وأما دراسة العناقرة، محمود (2015) التي كانت بعنوان" الحياة الاقتصادية في الحجاز وعلاقاته في عصر المماليك" فقد هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف الحياة الاقتصادية من الزراعة والصناعة والتجارة ومدى ارتباطهم بالعصر المملوكي ومدى تأثيرها على مدينة مكة المكرمة، فيما جاءت دراسة إيهاب، اية (2015) التي كانت بعنوان "الحياة الاقتصادية في الحجاز في العهد المملوكي"، حيث هدفت الدراسة لتوضيح الحركة التجارية في بلاد الحجاز وقد خرت بأهم النتائج وهي ان الخلافات بين ولاة الأمر في مكة وبلاد الحجاز بما يخص القوافل كان سبب بنشوء الازمات الاقتصادية في تلك الفترة.

وقد هدفتْ الدراسةُ لبيان الازمات الاقتصادية في مكة المكرمة بين أعوام (648-923هـ/1250-1517م)، وكذلك ذكر أسباب حدوث الازمات الاقتصادية بمكة المكرمة في العصر المملوكي، مع تعرُّف التجارات التي مرت بها مكة المكرمة واشهرها. فيما تمثلت مشكلة الدراسة في الوقوف على الأزمات الاقتصادية التي عرفتها مكة المكرمة في العصر المملوكي، سواء التي كانت الأزمات ذات الأسباب البشرية، أو تلك التي سببتها الكوارث الطبيعية، وقد اتضحت المشكلة من خلال وجود أزمات تجارية واضحة المعالم في العصر المملوكي نبعت في مدينة مكة من تجاراتها القادمة لها، وتمثلت في القحط الشديد والجفاف وعليه ستجيب الدراسة عن الأسباب التي أدت للازمة الاقتصادية في مكة المكرمة في الفترة المذكورة أعلاه. والجديد في هذه الدراسة هو أنها ركزت على مدينة مكة المكرمة في العصر المملوكي من حيث سبر عُمق الأزمات الاقتصادية وكيف تعامل أمراء مكة المكرمة وسلاطين القاهرة في تلك الفترة في حلّها؟ وكذلك ما هي الدوافع والأسباب التي أدت لهذه الازمات في البلد الأمين؟ ومثل هذه التساؤلات لم تناقشها الدراسات السابقة على نحو تخصّصي ومحدّد، وإنما تناولتها على نحو عام ذات طبيعة سردية.

أسباب حدوث الأزمات الاقتصادية بمكة المكرمة:

1.أسباب سياسية: وتمثلت في سوء تدبير الزعماء والحكام وغفلتهم عن النظر في مصالح العباد، أي ضعف الدولة وغيابها سياسيًّا عن معالجة الأمور الاقتصادية بالشكل الصحيح والحزم المطلوب. (المقريزي،2007،ص78.)

2.**أسباب الاقتصادية:** ولخّصها بقوله، "احتكار الدولة الأقوات ومنع الناس من الوصول إليها، إلا بما أحبّوا من الأثمان، أي استئثار بعض السلاطين وكبار الأمراء باحتكار الغلال (الحبوب) وتخزينها في المخازن بانتظار نفادها من الأسواق لبيعها بأغلى الأسعار.

ويمكن تحديد أسباب هذه الأزمات الاقتصادية التي عرفتها مكة في العهد المملوك - على الأقلّ - في النقاط التالية:

أولً: العامل البشري: وهو الأهمّ لأنه كانَ وراءَ معظمِ تلكَ الأزماتِ الاقتصاديةِ والنّكبات الاجتماعيةِ التي اكتوتْ مكةُ بنارها، ويندرج تحت هذا العامل مجموعةٌ من الأسبابِ المباشرةِ في وقوع هذه الأزمات، (المقريزي،2007،ص112)، ومن هذه العوامل الآتي:

1- فتن الصراع على السلطة: وهي فتن كثيرة ذات صور متنوعة، تفنّن الأشراف (أمراء وأعيان) في التسبّب فيها نتيجة لتنافسهم المرير والمستمرّ على إمارة مكة من جهة، وتسابقهم الحثيث لنيل القدر الأكبر من الأموال القادمة إلى الحجاز عن طريق الإيرادات الجمركية لميناء جدة أو تلك الصدقات المالية الكبيرة التي كان يرسل بها سلاطين الإسلام وملوكه وأعيانه إلى أهالي الحرمين الشريفين، ويمكن إجمال تلك الصور لهذه الفتن. وتمثلت في النقاط التالية:

أ-**صراع الأشراف على الإمارة:** وتمثل هذا الصراعُ في أنه صراع دمويُ طويلُ ومريُر بين أشراف مكة من أهل البيت الواحد أو من أبناء العمومة من الأسرة الشريفة الحسنيّة، كل ذلك لأجل الفوز بإمارة مكة الهامة. وكانت بذرةُ هذا الصراع في مطلع العهد المملوكي قد زرعها الأمير أبو نميّ الأول (المقريزي،2007،ص116) عندما استخلف - قُبيل وفاته - على الإمارة ولديه حميضة ورميثة (كشريكين في الحُكم، وهو ما أطمع الأخوين الآخرين أبو الغيث (الخزرجي، 1409م، ص43) وعطيفة (ابن حجر، 1449م، ص43)، وكان في الحُكم فثارا على أخويهما احتجاجًا منهما على عدم إشراكهما في الحُكم الجماعي، لاسيما انهما حظيا بتأييد كبير من أعيان أمراء مكة (فهد، 1480م، 141ص). وفي سنة 756هـ/1354م تمرّد الإخوة الأشراف ثقبة (الفاسي،1428م، 392ص) وسند (الاتابكي، 1459م، 276ص)، ومغامس (الفاسي،1428م، ص102) على أخيهم أمير مكة عجلان (الفاسي، 1328هـ، ص58)، فوقع بين الأطراف الأربعة صراع طويل تأثّرت بسببه مكة أمنيًّا واقتصاديًا (فهد، 1517م، ص144). وفي سنة 788هـ/1386م ثار على أمير مكة عنان بن مغامس ابن عمّه كُبيش بن عجلان فوقع صراع دامي بين الطرفين انتهى بمقتل كُبيش.

ولم يهدأ الصراع على الإمارة إلا مؤقّتًا بعد أن تولّى زمامها الشريف حسن (المقريزي، 1970، ص113)، بن عجلان سنة 798هـ/1396م فنَعِمَ البلد الأمين في عهده برخاء اقتصادي وأمن اجتماعي. ولما تولّى الشريف بركات (السخاوي،1993، ص13) بن حسن إمارة مكة خلفًا لوالده سنة 829هـ/1425م، تجدّد الصراع المرير على الإمارة بينه وبين أخويه أبو القاسم وإبراهيم (الاتابكي، 1992، ص210) ودام لأعوام تخلّله العديد من محاولات الاصلاح بين المتخاصمين، (فهد، 1517م،ص498) دفع خلالها الأمير بركات أموالٌ كبيرة لشراء رضا أخويه وكفّ ثورتهما عليه، ولما تولّى الشريف محمد (الفاسي، د.ت، ص436)، وكانت لهذه الثورة تأثيرها في انعدام الأمن على طول الطريق الواصل بين مكة والمدينة بسبب جرأة قطاع الطرق على السلطة، (اياس،1954د.ت. ص11) وهو ما أثّر بلا ريب على الوضع الاقتصادي لمكة وعموم الحجاز. ولما تولّى الأمير بركات بن محمد الإمارة سنة 903هـ/1497م تجدّد الصراع على السلطة بينه وبين أخويه هزاع (السخاوي، 1993، ص385) والجازاني، (العصامي، 1380هـ، ص285) وقد حاول السلطان المملوكي قانصوه الغوري، (لغزي، 1997، 185ص) الإصلاح بين الإخوة المتشاكسين ولكنه لم يفلح، (اياس،1954، ص424)، واستمرّ هذا الصراع (غوري، 2012، ص139) بين الإخوة ما يقرب من خمس سنوات انتهت بمقتل الجازاني سنة 910هـ/1504م، (الجزيري، 2002، ص301). وبمقتله خُتم تاريخ الصراع على السلطة بين أمراء مكة الأشراف خلال العهد المملوكي. (الجزيري، 2002، ص321).

ب- **الاستيلاء على الموارد المالية الجمركية المجباة بميناء جدة:** وهي نتيجة حتمية لذلك الصراع المحتدم على الإمارة بين الإخوة الأعداء من الأشراف؛ فقد كان دافعهم إلى ذلك هو جمع المال عبر جميع الوسائل لتوفير القوة المادية التي يستطيع أن يواجه بها كل أمير خصمه العنيد في مجال صراعهما العُضال على الإمارة، والأمثلة على مثل هذه الأعمال كثيرة؛ ففي سنة 756هـ/1354م (فهد،2002، ص321) عمد إخوة الأمير عجلان بن رميثة الذين كانوا ينافسونه على الإمارة إلى احتجاز مراكب التجار اليمنيين في ميناء جدة وقاموا بتعشير بضائعهم واستولوا على بعض أموالهم. (فهد، 2005،ص 254) ولما عُيّن عليّ بن عجلان أميرًا على مكة سنة 794هـ/1391م عارضه بعض أعيان الأشراف وقرّروا مهاجمة ميناء جدة والاستيلاء عليها، ولما علم الأمير بذلك اضطرّ إلى إعطائهم خمسمائة غرارة (الفاسي، د.ت. ص434) من القمح على أن يغادروا مدينة جدة فقبلوا بالعرض وخرجوا، غير أن هذا الحادث هزّ الوضع الأمني في مدينتي مكة وجدة مما اضطرّ التجار إلى أن ينقلوا تجارتهم إلى ميناء ينبع (فهد،1979، ص389)، وهو ما أثّر كذلك على الوضع الاقتصادي لأهالي المدينتين.

ج- **ابتزاز التّجار طمعًا في أموالهم:** تأثّرت التجارة الحجازية في العصر المملوكي بالظروف السياسية المتنوعة، ولعلّ أخطر هذه التحدّيات الاقتصادية التي أضرّت بالميدان التجاري هي التي كان يتسبّب بها بعض أمراء مكة وخصومهم ضد التجار؛ فلم يكن يتوان بعضهم - لاسيما من عُزل عن السلطة منهم - عن استهداف كبار التجار بالخطف والترهيب طمعًا في أموالهم وتعبيرًا عن امتعاضهم من السلطة المملوكية التي عملت على عزلهم،(السالمي، 2008، ص233) والأمثلة التاريخية على ذلك كثيرة؛ ففي سنة 712هـ/1312م استولى الأخوان حميضة ورميثة على أموال عدد من التجار الذين بمكة لما وصلتهما أخبار عزلهما عن الإمارة).(الفاسي،1378هـ، ص406) وفي سنة 744هـ/1343م ارتفعتْ الأسعار بمكة على نحو حاد ووقع غلاء عظيم خاصة في موسم الحج بسبب تعرض أميرها عجلان لتجار اليمن ومنعهم من دخول البلد، فقلّت الأطعمة وعزّ بها المتجر. وفي سنة 750هـ/1349م اعتدى الأمير ثقبة على قوافل التجار القادمين من اليمن بالقرب من بلدة حَليّ بن يعقوب (فهد،2005،ص112)ونهب الكثير من أموالها وبضائعها. (فهد،2005،ص381).

د- **الاستحواذ على صدقات الأهالي وهباتهم والاستئثار بها:** حيث كان للصدقات والهبات والأعطيات التي دأب على إرسالها بين الفينة والأخرى سلاطين المماليك أو أمرائهم أو سلاطين المسلمين من مختلف البقاع دورها المهم في إنعاش الحياة الاقتصادية في إقليم الحجاز وفي تخفيف المعاناة عن الأهالي، لأنها تُصرف في مجملها على المحتاجين من طلبة العلم والمجاورين والعبّاد والزهّاد والفقراء والمساكين، وقد أكّد هذه الحقيقة مؤرخ

مكة العزّ ابن فهد (ت922هـ/1516م) في تعليقه على ارتفاع الأزمة الاقتصادية التي عانت منها مكة وعموم الحجاز سنة 898هـ/1492م)،(الجزيري، 2002، ص345) فقد قال بعد أن وصلت الصدقات والهبات إلى الأهالي، "حصل للناس صدقات ورفق، جزى الله المتصدّقين" (فهد، 1989م، ص848) غير أن بعض أمراء مكة ونظرً إلى حاجاتهم إلى الأموال لإدارة الصراع القديم (ابن ظهيرة،1979، ص36) المتجدّد على الإمارة هذا و قد دأبوا على الاستحواذ على هذه الصدقات وتلك الهبات أو على بعضها؛ ومثال ذلك ما حدث سنة 897هـ/1491م عندما وصل ركب الحج العثماني إلى مكة ومعهم صدقة يسيرة قُدّرت بستمائة دينار(الشرياصي،1981م،ص163) ذهبي لتوزيعها على فقراء الحرم، فأخذ أمير مكة محمد بن بركات منها مائتين، وأعطى لبني شيبة (القلقشندي، 1980، ص143) بنو مائتين، ثم فرّقوا مائتين (فهد، 1989م، ص163).

هـ- التضييق على القبائل العربية التي تجلب الميرة ومنتجات البادية إلى مكة: إن حاجةَ أمراء مكة إلى الأموال دفعت ببعضهم إلى غزو بعض القبائل العربية الحجازية والنجدية طمعًا في أموالهم ودوابهم بالدرجة الأولى، رغم تلك المبرّرات التي أطلقها هؤلاء لتبرير تلك الغزوات، وقد بيّنت الأمثلة التاريخية عن مثل تلك الغزوات صواب هذا الرّأي؛ ففي سنة 789هـ/1387م حاول أتباع الأمير المعزول عنان بن مغامس الاعتداء على قافلة بجيلة (الفاسي،1989، ص207) المحملة بالميرة التي كانت في طريقها إلى مكة المكرمة بالقرب من بلدة الزيمة،(البلاذري، 2010، ص150) غير أن محاولتهم هذه باءت بالفشل. (الفاسي، 1378هـ، ص207) وفي سنة 831هـ/1427م غزا أمير مكة بركات الأول عرب بني هذيل |(كحالة، 1388هـ، 1213ص) النازلين بذريعة مساعدتهم وإيوائهم أخاه الثائر إبراهيم، فخرّب بيوتهم وأخذ أموالهم وحتى سبْي نسائهم وذراري وفي63هـ/1458م أغار أمير مكة محمد بن بركات على عرب المزة،1388هـ، ص131) وقتل منهم جماعة وأخذ منهم أموالً كثيرة(فهد، م1989، ص40)، وبعدَ عشرِ سنوات غزا الأمير نفسه عرب زبيد (القلقشندي، 1985، ص92) قرب رابغ فقتل منهم أكثر من سبعين رجلً وأخذ لهم أكثر من ثلاثة آلاف بعير. (الجزيري، 2002، ص551). ولا ريب أن جميع هذه الغزوات قد أثّرت على نحو مباشر أو غير مباشر على الوضع الاقتصادي في الحجاز عمومًا وفي مكة على وجه الخصوص، غير أن هذا لا ينفي أن بعض الغزوات الأخرى التي أطلقها أمراء مكة ضد العربان كانت ضرورية لحفظ الأمن ومنع هؤلاء من الاعتداء على قوافل الحجاج والتجار.

2- فرض المكوس والمبالغة في ذلك: وهي من أهمّ الأسباب البشرية المباشرة التي كانت تؤدّي إلى الأزمات الاقتصادية في عموم الحجاز وفي مكة على وجه الخصوص، لأن المصدر الأساس لدخل معظم أمراء الحجاز في العهد المملوكي هو الريع المتحصل من الضرائب؛ (مورتيل،1435هـ،ص310) وقد أدّى فرض الضرائب المتنوعة والمستمر، مع المبالغة والفُحش في ذلك إلى تدهور الوضع الاقتصادي وتراجع التجارة بسبب عزوف التجار عن القدوم إلى المنطقة بسبب فداحة المكوس التي كان يفرضها أمراء الأشراف طلبًا للأموال، وقد بيّن السخاوي (ت902هـ/1496م) فداحة هذه الضرائب بقوله، "تسبّبت في حدوث الكرب للرعية، وضيق الصدور، واشتاق الجمهور لسكنى القبور، وداموا في الاستخلاص غير ناظرين ليوم القصاص، بالشّدة والمهدّة، لا باللّطف والمودّة، ولا شكوى إلاّ إلى الله".

وهنالك من الأمثلةِ على تلكَ المكوسِ المفروضة أكثر من أن تحصى؛ ففي سنة 701هـ/1301م عزلت السلطة المملوكية الأميرين حميضة ورميثة عن إمارة مكة - وكانا يحكمانها شراكة (الفاسي، د.ت،ص346) - بسبب سوء سيرتهما في الرعية والمبالغة في فرض المكوس الواسعة على الأهالي وعلى الحجاج على حدٍّ سواءوفي سنة 886هـ/1481م أرسل السلطان قايتباي (السخاوي، د.ت، ص221) مرسومًا إلى أمير مكة محمد بن بركات ورد فيه قوله، "إنه بلغنا أنه يؤخذ المكس على الحجاج الواصلين إلى جدة من الشام، وقد زاد المكس في هذه الأيام، وإنّا أرسلنا إليكم في ذلك فذكرت أنه ليس على ذهنكم شيء من ذلك، وحلفتم بالله أنكم ما تأخذون منه شيئًا وأنّ الآخذ له هم العسكر، وإن طلبتم ترْكهُ تركناه". (فهد، د.ت، ص538).

3- الفساد الإداري والمالي: تأثّرت الحالة الاقتصادية بمكة ببعض مظاهر الفساد الذي انتشر في أواخر العصر المملوكي مما دفع بالغلاء إلى أن يستشري في أسواق مكة وأثّر ذلك بالتبعية على الحالة الاقتصادية والوضع العام لأهل الحجاز، وقد جرى لأجل ذلك مناظرات علمية وشعرية تناولت الموضوعات الاجتماعية التي تهاجم الفئات المستغلة للرّعية في كامل أرجاء الدولة المملوكية(الصديق، 2000، ص 78) وكان من أخطر مظاهر هذا الفساد ظاهرة "الاحتكار" التي تعمّدها بعض سلاطين المماليك - لاسيما السلطان برسباي (المقريزي،2007، ص440)- في مجال تجارة التوابل والفلفل "الكارم" (ربيع، 1979م، ص23).

وهي التي اعتبرت من أهم السلع ذات القيمة العالية في ذلك الوقت، مما ترتب عليه ارتفاع أسعارها وانعدامها في الأسواق فأحدث ذلك تأثيرًا سلبيًا على مظاهر الحياة الاجتماعية في الحجاز عمومًا وفي مكة خصوصًا، وكان هذا التأثير ظاهرًا بمكة عندما قلّ وصول المراكب التجارية المحملة بالبضائع إلى ميناء جدة فقلّت المداخل المالية للسلطة المملوكية التي اندفعت إلى مشاركة أمراء مكة في مصادر دخلهم - إضافة إلى ما كانوا ملتزمين به من التزامات مادية أخرى تجاه هؤلاء السلاطين–(الفاسي،1378هـ، ص134) وهو ما زاد من تعرّض أمراء مكة للتجار بالنهب والمصادرة والاستيلاء على أموالهم وبضائعهم،(الشهراني، 2009، 172ص) ممّا أثّر بدوره على الوضع الاقتصادي للبلد الأمين.

ومن مظاهر الفساد كذلك ظاهرة "الرّشوة" (الزبيدي، د. ت، ص72)، ومنها مسألة "تزوير العُملة" أو تزييفها وانهيار النظام النقدي؛ وقد أشار المقريزيُ (المقريزي،2007، ص116) إلى عاقبة هذا التزوير بقوله: "فدهى الناس بسبب ذلك داهية أذهبت المال وأوجبت قلّة الأقوات، وتعذّر وجود

المطلوبات لاختلاف النقود".(المقريزي،2007، ص116)- وهذه الظاهرة كانت تتكرّر باستمرار في أوساط المجتمع الحجازي مما اضطر القائمين على التجارة في كثير من الأحيان إلى وزن الأموال بدلً من عدّها، وقد أثّر ذلك على أهل الحجاز - ومكة تحديدًا - خاصة الذين لا يفهمون في أوزان النقود، حيث كانوا لا يستفيدون مما اذّخروه للورثة بسبب تعرضهم للتزوير.(فهد، 1378هـ،ص1885).

4- تدهورتجارة الكارم بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح:

-مفهوم تجارة الكارم: سميتْ هذه التجارة بالكارمْ نسبةً إلى الكارميون، ترجح معظم المصادر ان تجارة الكارم ظهرت في العصر الفاطمي (1075-1171م)، وان وجودها في هذا العصر لم يعد محل خلاف اذ دلت عليه بعض النصوص منها اشارة ابن ايبك الدواداري الى ان انقطاع الكارم كان من اسب الغلاء، فهذه اشارة واضحة على وجود الكارم في هذه السنة وانقطاعه، وحيث ان اول الوثائق التي وصلت عن التجار الكارمية كاسم يطلق على تجار المحيط الهندي والبحر الاحمر بصورة رسمية هما وثيقتان تتعلقان بتاجر ومأخوذة يعرف باسم (محروس بن يعقوب) وقد كان التاجر الكارمي يرسل في العادة عند وصوله الهند خطابً الى عائلته يخبرهم فيه انه ارسل لهم بضائع ثمينة(لا يوجد مثلها في الكارم). (المقريزي،2007، ص116).

وهذا يظهرُ لنا ايضً ان تجار الكارم كانوا يشتهرون بنقل البضائع العالية الجودة والمرتفعة القيمة. حتى ان حمولة احدى سفن الكارم وصلت الى 3000 بالة في احد الاعوام، وان بضائع احدى سفنهم قدرت بمبلغ مليون ونصف مليون دينار، الامر الذي يظهر لنا ارتفاع اسعار بضائع الكارم وعظم ثروات التجارة.

وهناك خطابْ اخر ارسله تاجر كارمي الى زوجته يبلغها فيه انه ارسل اليها خادمة سوداء تبلغ من العمر ست سنوات وعددً من اساور بها زمرد وملبوسات حريرية هندية واناءً من البرونز وابريقً من النحاس. وذكر لها أن هذه الهدايا سوف تصلها حسبما جاء على لسانه " صحبه مانياح الراجع في الكارم ". ويعدها الزوج في ختام رسالته بأنه سوف يرسل لها سفرتين للمائدة وأشياء اخرى مع شخص يدعى ابو سرور الدوانقي بقوله: "ان شاء الله تصل اليك في الكارم مشحونتان، وهو أمرُ يعزز الاعتقاد بأن الكارم ليست سلعة معينة بل سلع متنوعة يطلق عليها الكارم وتحملها سفن التجار الكارميين.

فبالغ سلاطين المماليك في الضغط على أمراء مكة وعلى موظفيهم في الموانئ الحجازية على حدٍّ سواء لرفع مقدار الأموال المرسلة إليهم في القاهرة، فأخذ هؤلاء الأمراء وأولئك الموظفينالأموال من التجار بعشرة أمثال العادة، وهو ما أدّى إلى تدهور الموانئ الحجازية وخرابها عندما امتنع التجار عن دخول هذه الموانئ والمتاجرة فيها احتجاجًا على مثل هذه الممارسات (العمايرة، 1428هـ، ص50) وقد أدّى هذا إلى تأثير اقتصادي سيئ على مكة، لأن جدة - كما أكّد المؤرخ ابن فرج الجدّاوي (ت1010هـ/1602م) - كانت خزانة مكة (الشافعي،1984، ص9).

ثانيًا: العامل الطبيعي: وهو عامل لا يقلّ أهمية عن العامل البشري، لأن الظروف البيئة (الموسوعة العلمية العربية،1999م، ص324) السّيئة كالقحط والجفاف والسيول والفيضانات والزلازل والعواصف والصواعق وانتشار الأوبئة والأمراض والجراد، كلها كانت تؤثر في الوضع الاقتصادي وربما أدّت إلى مجاعات مهلكة وآثار عميقة تؤثر على جميع مناحي الحياة،(عطا،1517م،ص74) لأنها لا تكتفي بإهلاك النفوس بل حتى الثروة الحيوانية التي كان عماد الناس في تلك العصور،(نواف،2018،ص289) وقد أثّرت الكوارث الطبيعية حتى على أدب الناس وأشعارهم لما عانوه منها من تبعات.(كلش،2013، ص125..) غير أن تأثير العامل الطبيعي في تكرار الأزمات الاقتصادية بمكة كان محدودًا مقارنة بالعامل البشري. ولعلّ مِن أهمّ الأسباب المندرجة تحت هذا العامل.

1- القحط والجفاف: وهو سبب لا يؤثّر على مكة مباشرة لأن طبيعة مكة جافة في أصلها ولا تعتمد زراعتها الوديانية البسيطة على هطول الأمطار أو جريان الأنهار،(نجم،1417هـ، ص121) وإنما يؤثر على المناطق والبلدان المجاورة التي تموّن البلد الحرام بالمحاصيل الزراعية، كالطائف والمدينة المنورة |(الموصلي، 1938م، ص37) وينبع وجبال السّراة (لوفغرين، 1987م، ص27) بالنسبة للمناطق الحجازية، وكمصر (اياس، د.ت،385ص) والشام واليمن - وحتى العراق - بالنسبة للبلدان المجاورة. وقد سجّلت المصادر التاريخية العديد من سنوات القحط والجفاف التي أصابت هذه المناطق وتلك البلدان فأثّر ذلك سلبًا على الوضع الاجتماعي والاقتصادي لمكة؛ فمن ذلك الجفاف والقحط الذي وقع سنة 722هـ/1322م في الحجاز فتوجه أمير مكة عطيفة بن أبي نميّ إلى القاهرة يطلب المعونة من السلطان المملوكي الناصر محمد (الدمشقي، 1998|، ص 518) بن قلاوون. (الفاسي، د.ت. ص267) وفي سنة 759هـ/1357م لم يحجّ من أهالي العراقيْن (عراق العرب وعراق العجم) إلا قلّة فقط وذلك بسبب القحط والجفاف وجور السلاطين (السباعي، د.ت، ص315)، وقد أثّر ذلك على أهل مكة لاسيما إذا علمنا ما كان لركب الحج العراقي من الأثر في إيجاد السيولة النقدية من الدنانير الذهبية في الحجاز كما أكّد ذلك ابن المجاور (ت690هـ/1290م) بقوله - على لسان أهل مكة - "حاج العراق أبونا نكسب منه الذهب، والسّرْو (قبائل بجيلة وغامد وزهران) أمّنا نكسب منهم القوت".(المجاور،1986م، ص27).

2- السيول المدمّرة: وتؤدّي بدورها إلى إتلاف الممتلكات والأموال للأهالي فترتفع الأسعار مما يجبر الناس على الاكتفاء بالضروريات من مواد العيش، وهو ما يؤثر في النهاية على رفاهية المعيشية للناس(السنيدي1428هـ،ص450)، ومن الأمثلة على هذه السيول؛ السيل الذي داهم مكة سنة 669هـ/1270م فقتل كثيرًا من الناس وهدم دورهم وأدّى ذلك إلى خسائر مادية في المنشآت والمرافق العامة. وألحق سيل سنة 738هـ/1337م بسكان مكة كثير من الخسائر، وهدم أكثر من ثمانين دارًا، وأما سيل سنة 771هـ/1399م فهدم ما يقرب من ألف بيت،(فهد،د.ت.،ص211) ومثل ذلك يقال عن

سيل سنة 802هـ/1399م الذي دخل المسجد الحرام وأحدث فيه خرابًا كثيرًا ومنع الناس من تأدية شعائرهم الدينية وأعمالهم اليومية، فمكثوا يومين لا يتمكنون من الطواف إلا بالمشقة.(فهد،2005، ص540) وأما في سنة 867هـ/1471م فقد اجتاح مكة سيل عظيم دخل عددًا من الدور في سوق الليل وأتلف أشياء كثيرة منه. (ابن كثير، د.ت، ص170).

3- تفشّي الأوبئة والأمراض: ووقوعها يؤدّي على نحو أساسي إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية فيعظم القلق والاضطراب عند العامة ويزداد الإقبال على تخزين الغذاء (عطا، د.ت، ص75) ولعلّ من أشهر الأوبئة الفتاكة التي ضربت الحجاز - ومعظم العالم القديم - طاعون سنة 749هـ/1348م المعروف بالطاعون الأسود (الطراونة، د.ت، ص18) فقد هلك فيه عدد كبير من الناس في الحجاز حتى قيل أنه لم يبق في جدة سوى أربعة أنفس كما خلت الطائف وبلغ عدد من يموت من أهل مكة في كل يوم نحو عشرين نفسًا، ودام الحال على ذلك مدة ثم رفع الله ذلك الوباء.(الفاسي،2000، ص436).

وقد أثّر هذا الوباء بشدة من الناحية الاقتصاد. وفي سنة 793هـ/1390م شهدت أسواق مكة ارتفاعًا عظيمًا في أسعار السلع الغذائية بسبب الوباء الذي حلّ بأهلها حتى بلغ عدد الموتى في اليوم والواحد أربعين شخصًا ((الفاسي، د.ت، ص210)، وفي سنة 882هـ/1478م اجتاح مكة وباء عُرف بداء الإسكات (السكتة القلبية) وتنخيم الدم، وقد هلك بسببه أعداد كبيرة من الناس(فهد،د.ت.،ص612)، وبعد ثلاث سنوات أصاب الناس بمكة فناء مات فيه خلائق كثيرة، وكانت غالب أوجاعهم ذات الجنب (الجزيري، 2002، ص473).

جهود السلطات في إدارة الأزمات الاقتصادية بمكة المكرمة وتخفيفها:

ولا ريب أن المقصود بالسلطات الحاكمة بمكة المكرمة هي السلطة المباشرة والمتمثلة في سلطة الأشراف الممثّلة في أميرها، ثم السلطة الغير مباشرة والمتمثلة في السلطة المملوكية الممثّلة في السلطان بالقاهرة وأعوانه من أمراء المماليك بمكة وجدة، وكان لجهود هذه السلطات - خاصة السلطة المملوكية الحاكم الفعلي للحجاز - أبلغ الأثر في حلّ هذه الأزمات أو تخفيفها، وقد بيّن المقريزي في معرض حديثه عن الحلول المقترحة للأزمات الاقتصادية:(المقريزي،2007، ص158) أي أن العامل البشري كما له دوره المهم في حدوث هذه الأزمات، له نفس الدور في إيجاد حلول لها أو على الأقلّ تخفيفها، وقد أجرى أمراء الحجاز والسلطة المملوكية جملة من الإجراءات الاقتصادية المختلفة خفّفت من حدة هذه الأزمات (الشهراني، 2009،ص164) ويمكن أن نشير إلى أبرز هذه الجهود في النقاط التالية:

1- جهودهم في رفع المكوس بوجه عام: عندما تولّى أبو نُميّ الأول إمارة مكة سنة 670هـ/1271م أرسل إليه السلطان الظاهر بيبرس خُلعة ومبلغًا كبيرًا من المال، ولكنه اشترط عليه أن "يُسبّل البيت للعاكف والباد، وألا يؤخذ عنه حق، ولا يمنع زائر في ليل أو نهار، وألا يتعرّض إلى تاجر أو حاج بظلم أي بفرض المكوس على هؤلاء. وفي سنة 838هـ/1434م طلب أمير مكة بركات الأول من السلطان الأشرف برسباي إبطال بعض المراسيم الاقتصادية الصعبة (كالمكوس والاحتكار) التي كانت تُفرض على التجار فأُبطلت، ومع وجود المراسيم كانت قد قُرئت بالمسجد الحرام اتجاه الحجر الأسود. وفي سنة 855هـ/1450م أرسل السلطان الظاهر جقمق إلى أمير مكة بركات الأول يأمره بإلغاء "مكس بجيلة" ونقش ذلك الأمر على رخامة تثبّت بأعلى باب مقبرة المعلاة،(فهد،1979م، ص18)، وكان هذا المكس من أشنع أنواع المكوس لما كان يوفرّه البجليّون لأهل مكة والمجاورين بها من المواد الغذائية الضرورية كالسّمن والعسل والحبوب والخُضر والزبيب وغيرها.

2- جهودهم في توفير المواد الغذائية ورفع المكوس عنها: لقد أبطل السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة 722هـ/1321م المكوس الخاصة بالمأكول بمكة بمرسوم أرسل إلى البلد الأمين فعمّ به الرخاء، كما رسم بحيث يُحمل إلى الحجاز في كل عام أحمالٌ من القمح لتخفيف حدّة المجاعة. وفي سنة 766هـ/1364م أسقط السلطان الأشرف شعبان المكوس على جميع التجار الذين يجلبون السلع الأساسية كالأطعمة وغيرها إلى مكة والمدينة لكي تباع بهما، وقد اتخذ السلطان هذا الإجراء بعد ورود الأخبار من مكة بغلاء الأسعار بها غلاءً فاحشًا، وبنقص الأقوات بها حتى هلك جماعة كثيرة جوعًا ونزع أكثر أهلها عنها. وفي سنة 822هـ/1418م أبطل السلطان المؤيد شيخ المحمودي مكس الفواكه بمصر والحجاز ونقش ذلك على رخام مسجده.

3- **جهودهم في توفير الإغاثة بالغلال والحبوب:** أرسل السلطان الأشرف شعبان سنة 766هـ/1364م 12 ألف إردبًا من القمح إلى مدن الحجاز لمواجهة ارتفاع أسعار الحبوب لاسيما القمح. وفي سنة 787هـ/1385م أرسل الأمير جركس الخليلي قمحًا كثيرًا لأهل الحرمين ليعمل منه في كل يوم بمكة خمسمائة رغيف تُفرّق على الفقراء وغيرهم، فعمّ مكة الرخاء ورخصت الأسعار، وفي سنة 793هـ/1390م أرسل السلطان الظاهر برقوق مقدار أربعين إردب من القمح عن كل يوم لمواجهة غلاء سعره في مدن الحجاز بعد أن عمّها الوباء. وفي سنة 817هـ/1414م أرسل السلطان المؤيد شيخ المحمودي صدقة من القمح إلى مكة فتولّى الأمير تغري برمش تفريقها على المحتاجين. وفي سنة 855هـ/1451م أرسل السلطان الظاهر جقمق الغلال من مصر إلى ينبع ومنها إلى جدة مما أدّى إلى انخفاض الأسعار بها وبمكة. (الجزيري، 1979م، 415ص).

4- **جهودهم في توفير الأمن وتثبيته بمكة:** بدء تثبيت الأمن هو من أهمّ مقومات السلام الاجتماعي والرخاء الاقتصادي؛ وقد حرصت السلطة المملوكية على إرسال التجاريد (رضا، 1358، ص504) العسكرية لحفظ الأمن بمكة، لاسيما عند عزمهم على إسقاط المكوس بها، كما فعل السلطان الظاهر بيبرس عندما أول تجريدة عسكرية مملوكية رابطت بمكة سنة 667هـ/1268م، (الفاسي، د.ت، ص264) وكما فعل السلطان الناصر محمد عندما أرسل سنة 717هـ/1317م تجريدة عسكرية إلى مكة بعدها أقدم الأمير حميضة - في خضمّ صراعه مع أخيه رميثة على الإمارة - على نهب التجار

القادمين إلى مكة (دحلان،1887م،ص170) وكما فعل السلطان الناصر حسن(الصفدي،1998، ص112)عندما جهّز إلى مكة سنة 761هـ/1359م عسكرًا لإصلاح أمرها ومساعدة أميرها محمد بن عطيفة وسند بن رميثة، وقد دام هذا السلام الاجتماعي والرخاء الاقتصادي مدة مقام هذا العسكر بالبلد الأمين بعدها جُلبت الأقوات ورخصت الأسعار.(الفاسي،د.ت،ص48)

5- **جهودهم في تخفيف أزمة الجفاف بتوفير المياه:** كانت العناية بمشروعات المياه بمكة قديمة، وتجري على أيدي حكّام المسلمين، من حيث عمل على ذلك الصحابي عبدالله ابن كريز ♦، في خلافة عثمان أو خلافة معاوية رضي الله عنهما (الفاكهي،1414هـ، ص52) وقد اهتمّ أمراء مكة وسلاطين المماليك بهذا الميدان الهام؛ ففي سنة 728هـ/1329م أجرى السلطان الناصر محمد عينًا جديدة بجبل ثقبة - مما يلي جبل حراء - لزيادة منسوب مياه عين حُني (الكردي، ص406). وفي سنة 781هـ/1379م عمّر السلطانُ جقمق عين حُنين المستجدةِ من عينِ جبل ثقبة.(االبلاذري، د.ت 309ص) وفي سنة 809هـ/1406م أصلح أمير مكة حسن بن عجلان عين عرفة بأموال كان قد بعث بها إليه سلطان بنجالة الهندي (الفاسي، د.ت،ص103) وبعد عامين عمّر الأمير نفسه عين بازان المشهورة، ثم أعاد إحيائها بعد انقطاعها سنة 818هـ/1415م وأوصلها إلى مشارف مدينة مكة. المصري،1998،ص421).

أهم نتائج الدراسة: وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التي أمكن التوصّل إليها، وهي حسب الاتي:

- تعدُ الأسبابُ البشريةُ ثم الطبيعيةِ هي من الأسباب المؤدية للازمة الاقتصادية بمكة المكرمة وذلك بسبب تفشي الظلم في اقتطاع التجارات العابرة في تلك الفترة.
- وجودْ صراع طويل وتاريخي بين أشراف مدينة مكة المكرمة للسيطرة على الاقتصاد المكي، وتجلى ذلك في الصراع على الامارة والموارد المالية لميناء جدة بمكة المكرمة
- محاولةُ بعض أمراء مكة من غزو القبائل العربية الحجازية والنجدية عادة لاستخلاص أموالهم ونهب دوابهم لتمويل صراعهم العُضال على السلطة.
- وجود الشّططُ في فرضِ المكوسْ المتنوعةِ على أهالي مكة وتجارها وحجّاجها وزوارها من أبرز أسباب الأزمات الاقتصادية لما يتسبّب فيه من تراجع التجارة وعزوف التجار عن القدوم إلى المنطقة.
- تمثل حالات عدة بالفساد الإداري والمالي من خلال تعميق الأزمات الاقتصادية بمكة وتكرارها، وكان على رأس هذا الفساد الرشوة والاحتكار وتزييف النقود.
- فقدان السلطة المملوكية أهمّ مواردها المالية من تجارة الكارم بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح البحري، زادت من ضغوطها على أمراء مكة لرفع مقدار الأموال المرسلة من طرفهم إلى القاهرة.
- ممارسة ضغط السلطة المملوكية على أمراء مكة لإرسال مزيد من الأموال لإبقائهم في الإمارة، عمل بعض هؤلاء الأمراء على زيادة المكوس المفروضة على الأهالي والتجار والحجاج، لجمع تلك الأموال المطلوبة، وهو ما عمّق من تدهور الوضع الاقتصادي المكي.
- لوحظ توافر عدة جهود المبذولة من طرف بعض أمراء مكة، وسلاطين القاهرة في إداراتهم للأزمات الاقتصادية بمكة، إلغاؤهم المكوس أو تقليلها للمساهمة في رواج التجارة وقدوم التجار إلى المنطقة، وهكذاتحسّن الوضع الاقتصادي للأهالي.
- اجتهدت السلطة الملوكية في توفير وإرسال الغلال (الحبوب) وعموم المواد الغذائية إلى مكة، عند حدوث الأزمات الاقتصادية بها، أو على الأقلّ عملت على إلغاء المكوس المفروضة على الطعام لخفض سعره في الأسواق حتى يكون في متناول جميع فئات المجتمع المكي.

الهوامش (الأسماء والأعلام):

- رميثة بن محمد بن حسن القرشي المكي: تولّى إمارة مكة شراكة مع أخيه حميضة سنة 701هـ/1301م ثم اختلفا فاقتتلا طويلً حتى استطاع الاستقلال بالإمارة سنة 737هـ/1336م، وظلّ كذلك حتى تنازل عنها لولديه سنة 745هـ/1344م حيث توفي بمكة سنة 746هـ/1346م.
- أبو الغيث بن محمد بن حسن القرشي المكي: تولّى إمارة مكة لبعض الوقت ثم احتدم الصراع بينه وبين أخيه حميضة حتى قتل في إحدى المعارك سنة 714هـ/1314م.
- عطيفة بن محمد بن حسن القرشي المكي: ولّته السلطة المملوكية الإمارة سنة 701هـ/1301م ثم عُزل عنها بعد ثلاث سنوات ثم أعيد إليها سنة 719هـ/1319م فأحسن السّيرة مع الرعية لأعوام حتى سجنته السلطة المملوكية بالإسكندرية لخلاف بينهما حدث سنة 738هـ/1337م، وظلّ بالسجن إلى وفاته سنة 743هـ/1342م.
- ثقبة بن رميثة بن محمد القرشي المكي: كان مسجونًا بمصر لمشاغبته لأمير مكة ثم استطاع الهروب من سجنه سنة 756هـ/1355م وهاجم مكة وتولّى إمارتها، وظل كذلك حتى توفي سنة 762هـ/1361م.

- سند بن رميثة بن محمد القرشي المكي: وقد وُلّي إمارة مكة شريكً لابن عمّه محمد بن عطيفة بعد عزل أخويه ثقبة وعجلان سنة 760هـ/1358م ثم عُزل عنها فخرج من مكة وتوفي بالحُديدة (اليمن) سنة 763هـ/1362م.
- مغامس بن رميثة بن محمد القرشي المكي: كان من فرسان بني حسن المعدودين، وقد قُتل في فتنة وقعت بمكة بين الأشراف والمماليك سنة 761هـ/1359م.
- عجلان بن رميثة بن محمد القرشي المكي: تولّى الإمارة سنة 745هـ/1344م ثم نازعه عليها إخوته فتداولوها شراكة، وظلّ على الإمارة حتى توفي بمكة سنة 777هـ/1375م..
- عنان بن مغامس بن رميثة القرشي المكي: تولّى إمرة مكة مرتين ولم يستمرّ فيهما إلا عامين، ثم سُجن بالإسكندرية سنة 804هـ/1401م ثم أُطلق فقصد القاهرة وتوفي بها سنة 805هـ/1402م..
- كُبيش بن عجلان بن رميثة القرشي المكي: تولى في إمارة مكة عن أبيه وأخيه أحمد الذي ألقى إليه مقاليد الإمارة لوفور رأيه وكفايته. قُتل بمكة سنة 789هـ/1387م.
- حسن بن عجلان بن رميثة القرشي المكي: تولّى الإمارة مدة طويلة بلغت أكثر من عشرين سنة عُزل خلالها ثلاث مرات، ثم استمّر عليها حتى توفي بمكة سنة 825هـ/1425م.
- بركات بن حسن بن عجلان القرشي المكي: المعروف ببركات الأول. تولّى الإمارة مستقلً من غير شراكة إخوته مدة 26 عاما، وشاركه فيها أخوه إبراهيم ثم أخوه أحمد مدة ثمان سنوات. كان عاقلً عفيفًا شجاعًا. توفي بمكة سنة 859هـ/1454م.
- أبو القاسم بن حسن بن عجلان القرشي المكي: وأبو القاسم اسمه وليست كنيته حيث تولّى الإمارة سنة 846هـ/1442م لثلاث أعوام ثم أخرجه من مكة أخوه بركات ثم رجع إلى الإمارة لمدة سنة حتى عزله السلطان جقمق لمكوس أحدثها بمكة. توفي بالإسكندرية بالطاعون سنة 853هـ/1449م.
- محمد بن بركات بن حسن القرشي المكي: تولّى الإمارة بعد وفاة والده سنة 859هـ/1455م، وكانت أيامه كثيرة الأمن والرخاء، والبلاد مقصودة من كل الآفاق، لولا ما كدّرها من صراع ضد إخوته على الإمارة.
- عليّ بن بركات بن حسن القرشي المكي: تمرّد على أخيه محمد سنة 872هـ/1467م طلبًا للإمارة ثم سافر إلى القاهرة لأجل ذلك فرُفض طلبه وأُعيد إلى الحجاز، ولكنه تمرّد ثانيةً سنة 881هـ/1476م انطلاقًا من جازان التي كان أخوه سيّره إليها لحكمها. توفي بالقاهرة سنة 891هـ/1485م.
- بركات بن محمد بن بركات القرشي المكي: المعروف ببركات الثاني حيث تولّى إمارة مكة بعد وفاة أبيه سنة 903هـ/1497م. كان فاضلً شجاعًا، حسن التدبير. توفي بمكة سنة 931هـ/1525م.
- هزاع بن محمد بن بركات القرشي المكي: نازع أخاه بركات على السلطة عسكريًّا منذ سنة 904هـ/1496م إلى تغلب عليه ودخل مكة سنة 907هـ/1501م، ولكنه مرض وتوفي بها في رجب من نفس العام.
- أحمد بن محمد بن بركات القرشي المكي: الملقب بجازان وبالجازاني. تمرّد رفقة أخيه هزاع على أمير مكة بركات ثم انتهى أمره باغتياله سنة 909هـ/1503م
- بنو شيبة: أو الشيبيّون، وهم بنو شيبة بن عثمان بن طلحة، بطن من عبد الدار من قريش من العدنانية، وهم حجبة الكعبة المعروفون ببني شيبة السّدنة، وقد انتهت إليهم سدانتها الدائمة بعد أن أعطى النبيّ ﷺ مفتاحها إلى جدهم عثمان بن طلحة وجعلها في عقبه الى يوم القيامة
- الميرة، هي الطعام يمتاره (يشتريه) الإنسان، وهي كذلك جلب الطعام للبيع.
- بجيلة: قبيلة عربية كبيرة، ديارهم السّراة الممتدة من جنوب الطائف إلى تُربة، وتسمى ديار بني مالك. وقد اختفى اسم بجيلة وبقي علمًا على موضع جنوب الطائف على قرابة 120 كلم في بلاد بني مالك. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،
- الزّيمة: قرية بوادي نخلة اليمانية بالقرب من مكة جهة الشرائع على بعد 45 كلم منها، وعُرفت كذلك نسبةً إلى عين ماء بها، وجُلّ أهلها هم من القناوية (صعيد مصر).
- هذيل: إحدى القبائل المضرية من قبائل الحجاز، ولهجتهم أقرب الى الفصحى. تقع ديارهم في أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب، وتصل إلى الطائف. وهم عدة بطون منها المطارفة والمساعيد وغيرهما.
- وادي نخلة: أي نخلة الشامية ونخلة اليمانية، والمقصود هنا نخلة اليمانية لأنها على الطريق القديم بين مكة والطائف، وكانت القوافل لا تسير بينهما إلا فيها..
- زبيد: وهو بطن من طيء من القحطانية، وهم بنو زبيد بن معن بن عمرو بن عنين بن سلامان بن عمرو بن الغوث بن قطرة بن طي.
- الملك الأشرف قايتباي بن عبدالله المحمودي الظاهري الجركسي: وهو ما يعرف بعتيق الملك الظاهر جقمق. كان كثير العدل والعبادة، مائلً إلى العلم، يتألّف قلوب العلماء ويتواضع لعامة الصلحاء.

- البيئة: هي كل ما يحيط بها من عناصر الحياة الضرورية كالهواء والغذاء والطاقة والكساء وغيرها. مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية
- رقية حسين نجم، البيئة الطبيعية لمكة المكرمة؛ دراسة في الجغرافية الطبيعية لمنطقة الحرم المكي الشريف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط1، 1417هـ، ص121.
- ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م) الطائف بأنها "ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكه، ويوجد بها من العنب العذْب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان، وأما زبيبها فيُضرب بحُسنه المثل، وفواكه أهل مكة منها".
- ابن حوقل الموصلي (ت بعد 367هـ/977م) ذكرها بأن المدينة اشتهرت منذ القديم بمزارعها المثمرة بفضل وفرة مياهها وتربتها البركانية الخصبة. كتاب صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن، ط2، 1938م.ص37.
- السّراة: أو السَّرْوُ أو السَّرَوات: هي أهم جبال الحجاز التي تفصل بين منطقتي تهامة ونجد، وتمتد من عرفة إلى صنعاء. وهي البلاد التي تسكنها القبائل العربية القحطانية كبجيلة وزهران وغامد وبني مالك وسواهم من القبائل، وهي بلاد مخصبة كثيرة الأعناب وافرة الغلات.
- الملك الناصر محمد بن قلاوون بن عبدالله المصري الجركسي: وهو أكبر سلاطين المماليك بمصر والشام. تولّى السلطنة سنة 693هـ/1293م ولكن على نحو إسمي فقط لأكثر من عشرين سنة، ولم يتولاّها فعليًّا إلا بعد قتله للأمير بيبرس الجاشنكير فدانت له البلدان وراسله الملوك. توفي بالقاهرة سنة 741هـ/1340م.
- الملك الظاهر بيبرس بن عبدالله البندقداري الجركسي: تولّى السلطنة سنة 658هـ/1259م، وكان شهمًا شجاعًا، حسن السياسة، لا يفتر عن مناجزة الأعداء الصليبيين. توفي بدمشق سنة 675هـ/1276م.
- الأمير شمس الدين جركس (جهاركس) بن عبدالله الخليلي القاهري: كان أمير أخور (المسؤول على خيل السلطان)، وكان مقربًا إلى السلطان الظاهر برقوق، وقد عُرف بمقته الشديد للعُبيديين (الفاطميين) فنبش قبورهم في القاهرة وبنى مكانها خان الخليلي الشهير سنة 784هـ/1382م. كان عارفًا بأمور الدنيا، كثير الصدقة. قُتل بدمشق سنة 791هـ/1389م.
- تغري برمش ابن محب الدين التركماني القاهري. قرّبه السلطان المؤيد وأكرمه، وكان يوزّع الصدقات التي تصله من السلاطين إلى أهالي مكة من المحتاجين، وكان قد قدم مكة سنة 817هـ/1414م وأقام بها حتى مات. انظر عنه، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

المصادروالمراجع

عبد العزيز، أ. (1997). *مورد اللطافة في من ولّي السلطنة والخلافة*. (ط1). القاهرة: دار الكتب المصرية.

البلادي، ع. (1983). *معجم قبائل الحجاز*. (ط2). مكة: دار مكة.

البلادي، ع. (د.ت). *بين مكة واليمن؛ رحلات ومشاهدات المنطقة الممتدة من مكة جنوبًا بين البحر والسّراة: قبائلها جغرافيتها تاريخها*. (ط1). مكة: دار مكة.

العسقلاني، ش. (1966). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. (ط2). القاهرة: دار الكتب الحديثة.

الفاسي، أ. (د. ت). *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*. بيروت: دار الكتب العلمية.

القلقشندي، أ. (1980). *نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب*. (ط2). بيروت: دار الكتاب اللبناني.

المقريزي، ت. (2007). *إغاثة الأمة بكشف الغمة*. (ط1). القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

خان، م. (1986). *إنباء الغمر بأبناء العمر*. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

زوير، ع. (1982). *معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية*. (ط1). مكة: دار مكة.

شلتوت، ف. (1989). *غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام*. (ط1). مكة: شركة مكة للطباعة والنشر.

معروف، ب.، عواد، و.، الخطيبي، أ.، والحرساتني، ف. (1995). *وجيز الكلام في الذيل على كتاب الذهبي دول الإسلام*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن المجاور، ي. (1951). *صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمّى "تأريخ المستبصر"* . (ط1). بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

الدمشقي، ع. (1996). *تاريخه*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الطنجي، م. (1979). *تحفة النظار في غرائب الأسفار المعروف برحلة ابن بطوطة*. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

النصيبي، م. (د.ت). *كتاب صورة الأرض*. (ط2). لندن: مطبعة بريل.

الظاهري، ع. (2002). *نيل الأمل في ذيل الدُّول*. (ط1). بيروت: المكتبة العصرية.

المكي، ن. (1979). *الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف*. (ط5). بيروت: المكتبة الشعبية.

الشافعي، ع. (1984). *السّلاح والعدّة في تاريخ بندر جدة*. لندن: مركز دراسات الشرق الأوسط.

الدمشقي، إ. (2007). *البداية والنهاية*. (ط1). بيروت: دار المعرفة.

الحنبلي، ا. (د.ت). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. (ط1). دمشق: دار بن كثير.
البلادي، ع. (2010). *معجم معالم الحجاز*. (ط1). مكة: دار مكة، بيروت: مؤسسة الريان.
الفقي، م.، والسيد، ح. (د.ت). *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.
القلقشندي، أ. (1985). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الحنفي، إ. (1954). *بدائع الزهور في وقائع الدهور*. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
بدرشيني، أ. (1998). *مكة المكرمة والمدينة المنورة في القرنين السابع والثامن الهجريين في كتابات الرحالة والمؤرخين المسلمين*. (ط1). المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.
البكري، ع. (1945). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*. (ط1). القاهرة.
جمال، ي. (1979). *الدليل الشافي على المنهل الصافي*. (ط1). مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي.
الانصاري، ع. (2002). *درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المكرمة*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الحضراوي، أ. (2007). *مختصر الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج*. القاهرة: زهراء الشرق.
حمزة، ف. (د.ت). *قلب جزيرة العرب*. (ط2). الرياض: مكتبة النصر الحديثة.
الحموي، ا. (1995). *معجم البلدان*. (ط2). بيروت: دار صادر.
الخزرجي، ع. (د.ت). *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية*. القاهرة: مكتبة الهلال.
دحلان، أ. (1887). *خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام*. (ط1). القاهرة: المطبعة الخيرية.
دي غوري، ج. (2012). *حكام مكة*. بيروت: مكتبة الوراق.
ربيع، ح. (1979). وثائق الجنّيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانئ الحجاز واليمن في العصور الوسطى، مقال في الكتاب الأول من مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثاني، الرياض.
رضا، أ. (د.ت). *معجم متن اللغة: موسوعة لغوية حديثة*. (ط1). بيروت: دار مكتبة الحياة.
الرويلي، ع. (2011). *إدارة الأزمات (تعريفها، أبعادها، أسبابها)*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
الزبيدي، م. (1945). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الزهراني، ض. (1991). *أسعار المواد الغذائية في مكة المكرمة خلال الفترة 468-923هـ/1250-1517م*. (ط1). مكة: منشورات مركز بحوث الدراسات الإسلامية.
الزيات، أ.، مصطفى، إ.، عبد القادر، ح.، والنجار، م. (د.ت). *المعجم الوسيط*. القاهرة: دار الدعوة.
سالم، أ. (1993). *البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي*. (ط1). الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
السالمي، ع. (2008). *الثورات الداخلية والحملات العسكرية الخارجية على مكة المكرمة وأثرها على الأوضاع العامة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (570-923هـ/1175-1517م)*. *رسالة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الإسلامي*، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
السباعي، أ. (د.ت). *تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران*. مكة: نادي مكة الثقافي.
السخاوي، م. (1993). *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة*. بيروت: دار الكتب العلمية.
السنجاري، ع. (1998). *منائح الكرم في أخبار مكة والبيت ووُلاة الحرم*. (ط1). مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
السنيدي، ع. (2007). أثر الأوضاع البيئية على الحياة الاجتماعية في مكة منذ بداية القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة وآدابها، مكة*، 19(40).
شاكر، م. (1976). *شبه جزيرة العرب "الحجاز"*. بيروت: المكتب الاسلامي.
الشرباصي، أ. (1981). *المعجم الاقتصادي الإسلامي*. بيروت: دار الجيل.
شمس الدين، م. (1992). *النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الشهراني، ع. (2009). *الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة في عهد المماليك الجراكسة (784-923هـ)*. *رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الإسلامي*، جامعة الملك خالد، أبها.
الشوكاني، م. (د.ت). *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
الصديق، أ. (2000). *المناظرة في الأدب العربي الإسلامي*. بيروت: مكتبة لبنان.
الصفدي، خ. (1998). *أعيان العصر وأعوان النصر*. (ط1). دمشق: دار الفكر.
الطراونة، م. (د.ت). الأوبئة وآثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة (784-922هـ/1382-1516م). *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، 4(3).
عطا، ع. (د.ت). *الأزمات الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي وأثرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (648هـ-923هـ/1250م-1517م)*. القاهرة: الهيئة العربية العامة للكتاب.
العمايرة، خ. (2007). *موانئ البحر الأحمر وأثرها في تجارة دولة المماليك (648-923/1250-1517م)*. الرياض: دارة الملك عبد العزيز.
الفاسي، م. (1994). *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه*. (ط2). بيروت: دار خضر.
السخاوي، ش. (د.ت). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. بيروت: دار مكتبة الحياة.

المكي، ع. (2005). *بلوغ القِرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى*. (ط1). القاهرة: دار القاهرة.
المكي، ع. (1961). *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*. (ط1). القاهرة: المطبعة السلفية.
المكي، ع. (1987). *إتحاف الورى بأخبار أم القرى*. (ط1). مكة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.
كحالة، ع. (1968). *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*. (ط2). بيروت: دار العلم للملايين.
الكردي، م. (2000). *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*. بيروت: دار خضر.
كلش، إ. (2013). *أدب الكوارث الطبيعية في العصر المملوكي الأول (648هـ-784هـ): دراسة موضوعية فنية. رسالة ماجستير غير منشورة في اللغة العربية وآدابها*، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
مجموعة مؤلفين. (1999). *الموسوعة العربية العالمية*. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
مصطفى، م. (1970). *السلوك لمعرفة دول الملوك*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
مورتيل، ر.، والفريح، م. (1968). *دراسات في تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة في العصر الإسلامي؛ دراسة بعنوان: الضرائب في إمارة مكة في العهد المملوكي*.(ط1). الرياض: سلسلة إصدارات كرسي الأمير سلمان بن عبد العزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية.
نجاتي، ي. (1959). *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*. (ط1). القاهرة: دار الكتب المصرية.
النجم الغزي، م. (1997). *الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
نجم، ر. (1997). *البيئة الطبيعية لمكة المكرمة: دراسة في الجغرافية الطبيعية لمنطقة الحرم المكي الشريف*. (ط1). لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
نواف، ز. (2018). الأزمات الاقتصادية في الحجاز وأثرها على مستوى المعيشة للفترة من 648هـ إلى 923هـ ودور المماليك في معالجتها. *مجلة مداد الآداب، جامعة الأنبار، كلية التربية للبنات*، 14.
النويري، أ. (2004). *نهاية الأرب في فنون الأدب*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

References

Ahmed, N. (1997). *Supplier of Kindness in The Guardian of The Sultanate and the Caliphate*. (1st ed.). Cairo: Egyptian Book House.

Al-Baladi, A. (1983). *Dictionary of the Hijaz Tribes*. (2nd ed.). Mecca: Dar Makkah.

Al-Baladi, A. (1673). *Between Mecca and Yemen; excursions and observations of the area extending south of Mecca between the sea and The Sara: its geographical tribes history*. (1st ed.). Mecca: Dar Makkah.

Al-Ashkalani, Sh. (1966). *Al-Dair, which is the eighth most prominent*. (2nd ed.). Cairo: Modern Book House.

Al-Fassi, A. (n.d). *Healing Love with the news of the forbidden country*. Beirut: The House of Scientific Books.

Al-Qalqashandi, A. (1980). *The End of The Arab Genealogy*. (2nd ed.). Beirut: Lebanese Book House.

Al-Maqrizi, T. (2007). *The Relief of the Nation by Revealing The Cloud*. (1st ed.). Cairo: Ain for Humanitarian and Social Studies and Research.

Khan, M. (1986). *The News of Immersion in The Children of Alifetime*. (2nd ed.). Beirut: Scientific Book House.

Zuyer, P. (1982). *Dictionary of geographical features contained in the Prophet's Biography*. (1st ed.). Mecca: Dar Makkah.

Shaltot, P. (1989). *Golden States of Islam*. (1st ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.

Ibn al-Ja'arby, Y. (1951). *The character of The Land of Yemen, Mecca and some Hijaz called "The History of the Sighted"*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Enlightenment For Printing and Publishing.

Al-Damascene, O. (1996). *History*. (1st ed.). Beirut: Scientific Book House.

Al-Tangieri, M. (1979). *The Masterpiece of The Glasses in The Strangeness of The Travels known as Ibn Battuta's Journey*. (2nd ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Nassibi, M. (1938). *The Book of the Image of the Earth*. (2nd ed.). Leiden: Braille Press.

Al-Dhaheri, I. (2002). *Hope at the Tail of States*. (1st ed.). Beirut: Modern Library.

Al-Maki, N. (1979). *The Gentle Mosque in Fadl Mecca and its people and the building of the House of Honor*. (5th ed.). Beirut: The People's Library.

Al-Shafei, A. (1984). *The Weapon and The Kit in the History of Bandar Jeddah*. London: Center for Middle East Studies.

Damascene, E. (2007). *Beginning and End*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Knowledge.

Arnaout, A. (1986). *Gold nuggets in The News of Gold*. (1st ed.). Damascus: Dar Bin Kabir.

Al-Baladi, A. (2010). *Dictionary of The Landmarks of Hijaz*. Mecca: Dar Makkah, Beirut: Al-Rayyan Foundation.

Al-Fiqi, M., & Sayyid, H. (1959). *The precious contract in the history of the country*. (1st ed.). Cairo: Sunna Muhammadiyah Press, Cairo, i1.

Al-Al-Aalkhandi, A. (1985). *Sobh al-Ashi in the Insha industry*. Cairo: Egyptian General Book Authority.

Hanafi, I. (1954). *Flowers in The Chronicles of Al-Dhoor*. Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library.

Badrshini, A. (1998). *Mecca and Medina in the 7th and 8th centuries Hijri in the writings of Muslim travellers and historians*. (1st ed.). Medina: Center for Research and Studies of Medina, Medina.

Al-Bakri, A. (1945). *Dictionary of the names of the countries and places.* (1st ed.). Cairo.

Ben Tigray, J. (1979). *The Healing Evidence of Al-Manhal al-Safi*. (1st ed.). Mecca: Center for Scientific Research and Islamic Heritage Realization.

Jaziri, A. (2002). *Darr al-Faraad, organized in Hajj News and Makkah Road*. (1st ed.). Beirut: Scientific Book House.

Al-Hadrawi, A. (2007). *Abbreviation of Safa and Rejoicing in a mention of the Wali of the Emirate of Hajj*. Cairo: Zahra al-Sharq.

Hamza, P. (1968). *Heart of the Arabian Peninsula*. (2nd ed). Riyadh: Modern Al-Nasr Library. Al-Hamou, J. (1995). *Dictionary of Countries*. (2nd ed.). Beirut: Dar Sader.

Al-Khazraji, A. (1911). *Pearl arches in the history of the Apostolic State*. Cairo: Crescent Library.

Dahlan, A. (1887). *Summary of the words in the statement of the princes of the forbidden country.* (1st ed.). Cairo: Charity Press.

De Guri, C. (2012). Rulers of Mecca. Beirut: Warraq Library.

Rabie, H. (1979). Al-Juniza documents and their importance for the study of the economic history of the ports of Hijaz and Yemen in the Middle Ages, an article in the first book of the history of the Arabian Peninsula, Part II, Riyadh.

Reda, A. (1939). Dictionary of The Language Board: Modern Linguistic Encyclopedia. Beirut: Library of Life.

Al-Ruwaili, A. (2011). *Crisis Management (definition, dimensions, causes)*. Riyadh: Nayef Arab University for Security Sciences.

Zubaidi, M. (1945). *The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary*. (1st ed.). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Zahrani, D. (1991). *Food prices in Mecca during the period 468-923 Ah/1250-1517*. (1st ed.). Mecca: Publications of the Center for Islamic Studies Research.

Zayat, A., Mustafa, E., Abdel Kader, H., & Najjar, M. (n.d). *Al-Ma'ad Al-Masdar*. Cairo: Dar al-Dawa.

Salem, A. (1993). *The Red Sea in Islamic History*. (1st ed.). Alexandria: University Youth Foundation.

Al-Salmi, A. (2008). *Internal revolutions and external military campaigns on Mecca and its impact on the general conditions during the Ayyubid and Mamluk periods (570 Ah-923 Ah/1175-1517). An unpublished Doctoral thesis in Islamic history*, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Department of History, Umal al-Qura University, Mecca.

Al-Sibai, A. (n.d). *History of Mecca; Studies in Politics, Science, Sociology and Urbanization*. Mecca: Makkah Cultural Club.

Al-Sakhawi, M. (1993). *The gentle masterpiece in the history of the Holy City*. Beirut: The House of Scientific Books.

Al-Sinjari, A. (1998): *The blessings of generosity in the news of Mecca, the house and the governors of the Haram*. (1st ed.). (1st ed.). Mecca: Um al-Qura University.

Al-Sinaidi, Abd. (2007). The impact of environmental conditions on social life in Mecca from the beginning of the sixth century until the end of the 9th century AH. *Um al-Qura University Magazine for The Sciences of Sharia, Language and Literature, Mecca*, 19(40).

Shaker, M. (1976). *Arabian Peninsula "Hijaz"*. Beirut: Islamic Office.

Al-Sharbasi, A. (1981). *Islamic Economic Dictionary*. Beirut: Dar al-Jil.

Shamseddine, M. (1992). *The shining stars in the news of the kings of Egypt and Cairo.* (1st ed.). Beirut: The House of Scientific Books.

Shahrani, Sh. (2009). *Social life in Mecca during the Mamluk era of Jaraksa (784 Ah-923H). An unpublished master's thesis in Islamic history*, King Khalid University, Abha.

Al-Shawkani, M. (n.d). *Al-Badr al-Aqar with the advantages of after the 7th century*. Cairo: Dar al-Book.

Siddiq, A. (2000). *Corresponding in Arab-Islamic Literature*. Beirut: Library of Lebanon.

Safadi, Kh. (1998). Khalil ibn Abek al-Damascene (T764H/1362 A.D.): The elders of the era and the supporters of victory. (1st ed.). Damascus: Dar al-Fikr.

Tarawneh, M. (n.d). Epidemics and their social effects in the Levant in the Era of the Mamluks (784 H-922 H/1382-1516). *Jordanian Journal of History and Antiquities*, 4(3).

Atta, A. (n.d). *Economic Crises in Egypt in the Mamluk era and its political, economic, and social impact (648 H-923 H/1250-1517)*. Cairo: Arab General Book Commission.

Al-Ameera, Kh. (2007). *The Ports of the Red Sea and its impact on the trade of the Mamluk state (648 H-923 H/1250 AD-1517)*. Riyadh: King Abdul Aziz House.

Al-Fassi, M. (1994). News of Mecca in ancient times and moderntimes. (2nd ed.). Beirut: Dar Khader.

Farhat, K. (n.d). *The shining light of the people of the ninth century*. Beirut: Library of Life.

Farhat, K. (2005). *Reaching the villages in the tail of The Athalui in Um al-Qura news*. (1st ed.). Cairo: Dar Cairo.

Al-Maki, F. (1961). *Samet al-Awali stars in the first and successive news*. (1st ed.). Cairo: Salafist Press.